

الإسهامات الوقفية الجزائرية على الحرم النبوي الشريف من خلال دراسة
وتحقيق لوثيقة رسمية (1030 هـ/1620 م)
دراسة تاريخية وثائقية

د. جمال عناق،
قسم التاريخ والآثار،
—جامعة العربي التبسي- تبسة.

ملخص البحث:

لعل من بين الجوانب المهمة لدراستنا لبعض الوثائق التاريخية، وفهرستها هو ما تعلق موضوع إحداها بالوقف، المرتبط بأدييات الرحلة والحج إلى بيت الله الحرام، والمسجد النبوي الشريف. ولا جدال فان نظام الوقف كان له مكانة، وقاعدة صلبة ارتكزت عليه من خلالها مؤسسة الحرمين الشريفين، عبر المخصصات المالية الموقوفة التي حبست باسمها. ما أدى إلى إنشاء مصلحة لإدارة، وتسيير رحلات الحج و تحصيل هذه الأموال. وهو دليل على أهمية و دور رحلات الحج في جمع، وتوزيع هذه الأوقاف على مختلف شؤون الحرم المكي والنبوي، من خلال نماذج رائدة وناجحة عبر مختلف المراحل التاريخية، توطدت من خلالها علاقة الحرمين كمؤسسة روحية توطدا كبيرا بمختلف الأنظمة الوقفية في شتى الأقطار الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الأوقاف- الحج- الحرمين الشريفين- مكة- المدينة.

Abstract :

From Our Study Of Some Historical Documents, We May Assume that travelling to Mecca has a Great connection with the entail, which is considered as an evidence of the importance of travel, and its concrete entail that is allowance to the holy mosque, thus it is another proof of the attachment of Islamic nation from the east to the west, in the past and also in the present.

—هدف الدراسة:

تهدف هذه الورقة لمعالجة، وإبراز العطاءات العينية والمالية لسكان الجزائر، من خلال جمع الأوقاف المرسلة لمؤسسة الحرم النبوي عبر رحلات

الحج. فمعالجتها لهذه الوثيقة الوقفية التي يعود تاريخها إلى عام 1030هـ/1620م - والتي سنعمل على تحليلها - ستسمح لنا الخروج بمنظور تاريخي، يؤثر لأحوال و أوضاع المجتمع المسلم في تلك الفترة، وكيف كان لوقف أموال الحرم النبوي الدور التكافلي الاجتماعي والاقتصادي، والرابط الذي يجمع الأمة بين مغربها ومشرقها.

-فرضية البحث:

- من أجل تحقيق هدف الدراسة وضعنا عدة فرضيات وهي:
- 1- مثل الوقف في ذلك العصر أحد أهم المصادر التمويلية المعتمدة في مختلف المشاريع الخيرية، والتضامنية بين أفراد المجتمع المحلي ومؤسسة الحرمين الشريفين.
- 2- رحلة الحج كان لها دورا كبيرا في الربط، والتواصل العملي والروحي بين الحرمين الشريفين، وبقية الأقطار الإسلامية.
- 3- انعدام وجود هيئة إدارية تنظيمية عملت على تسيير أوقاف الحرم النبوي، بإقليم بايلك شرق الجزائر العثمانية قبل سنة 1620م.
- 4- الوثيقة محل الدراسة وثيقة أصلية وكل ما احتوته من معلومات هي معلومات صادقة، عكست حقيقة أوضاع مجتمع القرن 11هـ/17م.

منهجية الدراسة:

سنتناول إذن بالدراسة لهذه الوثيقة كدراسة تاريخية، ووثائقية تحقيقا ونشرا لتلك الوثيقة. معتمدين في طريقة النشر على الوثيقة الأصلية المحفوظة اعتمادا كلياً. كما سنحرص في منهج النشر على توضيح كثير من المصطلحات الوثائقية، محاولين دمجها مع النص الوثائقي من الناحية التاريخية، وكذلك دراسة الوثيقة من ناحية الشكل، وكذلك المضمون الذي ساعكف فيه على دراسة أحد التجارب الوقفية المحلية في إقليم بايلك الشرق الجزائري والزيان، وعلاقتها بمؤسسة الحرم النبوي كدراسة تقييمية لأهمية، ودور رحلات الحج المرتبطة بالنظام الوقفي أثناء الفترة العثمانية.

أهمية الدراسة:

من خلال تفحصنا لأرشيف الوثائق الرسمية، والأسرية في الجزائر العثمانية، وجدنا أن الهيئات الرسمية، والغير رسمية قد أولت اهتمامها لأداء مناسك الحج في ظروف حسنة. فهو فرصة كبيرة لحجاج بيت الله الحرام

للاارتقاء الروحي، من خلال أداء الركن الخامس في الإسلام عبر التواصل مباشرة بالحرمين الشريفين بعد رحلة شاقة يبذل فيها النفس، والنفيس نظرا للمخاطر الكثيرة التي كان الحجاج يلقونها.

واكبر دليل على ذلك ما جاء في هذه الوثيقة الطريفة والقيمة، والتي تفضلت أسرة سويدي بمدينة بسكرة تقديمها لنا، وبعد تفحصنا وجدناها أنها تحمل بين سطورها هذا البعد العقدي الجميل في تآلف الأقطار على مستوى الأعصار للعناية بالمسجد النبوي الحرام ومنها على الخصوص عناية أهل الجرائر بالغرب الإسلامي في القرن 11هـ/17م.

فهذه الوثيقة التي نعتقد أهميتها في مجال دراستنا التي خصصت حيزا نموذجيا حول موضوع وقف الأموال على مسجد الحرم النبوي، و أهمية هذه الأموال الوقفية ودورها الديني والاجتماعي والاقتصادي والتربوي كتجربة إسلامية نموذجية رائعة في كيفية استغلال أموال الوقف على شؤون الحرمين. و أبانت أيضا على دور و أهمية رحلات الحج لإيصال أموال الوقف، والمحاصيل الزراعية لمؤسسة الحرم، وهي بمثابة شريان مقدس وكوسيلة تضامنية وإعلامية تجسد من خلالها والى اليوم وحدة الأمة وتماسكها.

أولا:- السياق التاريخي العام للرحلة المغاربية من خلال أهم مصادرها:

يجدر بنا في سياق هذا الموضوع ذكر أهم مصادر الرحلة التي اشتهرت بها منطقة إقليم الغرب الإسلامي، ونخص هنا بالذكر رحلة العبدري سنة 668هـ المعروفة باسمه (العبدري، م.2007)، وكذا بن رشيد السبتى ما بين سنة 683هـ - 686هـ، والمسماة "بملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيية إلى الحرمين مكة و طيبة" (السبتى، م.2003)، والرحلة المشهور التي قام بها ابن بطوطة ابتداء من سنة 725هـ. المعروفة "بتحفة النظار غرائب الأمصار" و ابن بطوطة، م.2002). أما في العهد العثماني وأشهرها على الإطلاق بعد رحلة ابن بطوطة هي رحلة العياشي 1661 - 1663، والتي هي الأخرى عرفت باسمه وهي الرحلة العياشية، وهي ليست بعيدة عن تاريخ هذه الوثيقة: 1030هـ/1620م. وبذلك ستكون مرآة عاكسة لأوضاع المجتمع الإسلامي في زمانها ومكانها لأنها تمت في سياق تاريخي محدد (العياشي، ع. 2006: ص14)، ورصدت لنا

كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والمذهبية، و نضيف إلى ذلك رحلة الوريثياني سنة 1179 هجري وهي الرحلة الثالثة له إلى البقاع المقدسة، حيث صنف لأجلها كتابه الشهير "نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار" سنة 1182 هجري، وان كان الفارق الزمني موزعا بين هذا الرحلات فقد يزيد عن القرن و نصف القرن، فإننا نستطيع من خلالها استنتاج السمات المشتركة بين الوثيقة محل الدراسة، وبين هذه المصادر التي تشترك في هدف واحد وهو الحج وزيارة الحرمين الشريفين، كهوى لأفئدة المسلمين بالرغم "من كثرة الأهوال فيه والمسافة بعيدة (الوريثياني، ح. 2006: ص44). إضافة إلى انه يمكن اعتبار هذه الوثيقة - على قلت أخبارها - مرآة عاكسة بما تناولته الرحلة العياشي، والوريثيانية بدء من الهدف المشترك للرحلة (وهو الحج) و مروراً بموضوع الوثيقة وهو (تحصيل الأموال) و وقفها على الحرم النبوي، بالرغم من تسلط الأتراك في بسكرة - في آخر عهدهم - واستيلائهم على الأحباس... "وجعلوا الخطط الشرعية لهم ظلماً وعدواناً وهذا سبب إندراس العلم و أهله من كل وطن يوجد فيه ذلك (الوريثياني، ح. 2006: ص142) و انتهاء عند مستوى المجالات الجغرافية عند ذكرها لمصطلح "بلاد الغرب الإسلامي، وقسنطينة، ونقاوس وبسكرة" (الوثيقة، السطر 06) وغيرها من الأخبار التي نجدها بالتفصيل في رحلة العياشي، والوريثياني في العهد العثماني.

ثانياً: وصف الوثيقة:

1- المميزات الخارجية:

كتبت هذه الوثيقة في شكل قطعة واحدة من الورق الأبيض السميك المائل للصفرة يحمل بعض العلامات المائية، يبلغ طولها كاملة بالبياض العلوي والسفلي 27,1 سم، و عرضها كاملة بالهامشين الأيمن والأيسر 18 سم. وأستخدم في كتابة الوثيقة الحبر الأسود الفاتح، و أما عن الهوامش فقد التزم كاتب الوثيقة بشكل ثابت في الإخراج العام، فقد ترك فراغا أبيضاً في أعلى الوثيقة بطول 02 سم، خصص للحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. كما ترك بياضاً آخر أسفلها بحوالي 01 سم، كما ترك كما هو المعتاد الهامش الجانبي الأيمن فارغاً - بلغ عرضه 03.5 سم - والذي عادة يترك لتوقيعات الشهود (إبراهيم علي، ع. 1966: ص313). وقد حاول الكاتب المحافظة على التنسيق العام بالنسبة لأطوال

السطور، وتعويض النقص العددي للكلمات داخل السطر الواحد، مراعاة للشكل العام والإخراج الفني للوثيقة (الكاتب، ق. 1986 ص 09).

2- المميزات الداخلية:

الافتتاحية تعتبر افتتاحية الوثيقة بالحمدلة والتصلية، ثم الدعاء والثناء والشكر لله، في عبارة نصها: "الحمد لله... والصلاة والسلام على سيدنا - على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم" سلام الله تعالى الاسنى وأزكى تحياته المباركة... زاد الله تعالى في إجلالهم وهي عادة متبعة في جل الوثائق التي تعود إلى العصر العثماني وهو ما يتفق مع هذه الوثيقة.

(2) موضوع الوثيقة والسبب الداعي لكتابة هذه الوثيقة: ثم بعدها جاء ذكر السبب الداعي لكتابتها وهذا في نصه: "أما بعد فإن السبب الداعي لإرسال هذا الكتاب والباعث على هذا الخطاب" هو أن الشيخ أبو القاسم بن مذكور طلب من أمير الحرم أن يعينه ناضر النظار لأوقاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في إقليم قسنطينة، وبسكرة، ونقاوس. ومن هنا تتضح وظيفة هذه الشخصية التي أوكلت لها مهمة جمع الأموال، ومحصل الموسم، كأوقاف مخصصة لمؤسسة الحرم النبوي في المناطق المذكورة آنفا. ويبدو أن عملية جمع أموال أوقاف الحرم النبوي كان تقليدا عرفت به المنطقة منذ القدم لكنه كان غير منظم، لذلك طلب الشيخ أبو القاسم موافقة شيخ الحرم، وتعهد أن ينظم هذه العملية وتكون تحت رعايته مضميا على هذه العملية، وحتى على نفسه الشرعية الدينية المقدسة التي من خلالها سينتشر ويزيد عدد مريدوه على اعتبار أنه صاحب طريقة دينية.

3- التاريخ: يعتبر التاريخ الجزء الهام من البروتوكول الختامي للوثائق (علي ميلاد، س. 1402هـ: ص 23) حيث يعتبر الجزء الذي تصبح فيه الوثيقة ذات قيمة، ومصادقية معنوية ومادية في الزمن الذي كتبت فيه، والأزمان الأخرى المتعاقبة لإزالة كل التباس أو شبهة، لما تضيفه من معلومات نحن في أمس الحاجة إليها، لأن تركه وإهمال ذلك فيه ضررا كبيرا. (ابن الصيرفي، ع. 1990: ص 18) لذا فقد اشتملت هذه الوثيقة على تاريخ اليوم الذي كتبت فيه وهو 04 محرم 1030هـ الموافق ليوم الأحد 29 نوفمبر 1620م.

ثالثاً: - دراسة الوثيقة:

(1) من خلال دراستنا لهذه الوثيقة تبين لنا أنها جاءت متكاملة العناصر في مميزات الخارجية، فمن حيث الشكل كتبت في صفحة واحدة، وبنوع واحد من المداد بخط نسخي مشرقى حسن، مع محاولة مراعاة قواعد التسيق الجيد في الإخراج الفني للقطعة ممثلاً في السطور، و الهوامش و طريقة الكتابة من أول الوثيقة كالفواصل أو المسافات بين السطور. و لعل أهم ما يميزها أيضاً من ناحية الشكل هو توافق ترتيب عناصر التكوين الداخلي لمضمون الوثيقة، فالافتتاحية بدأت بالحمدلة و التصلية، وهو أسلوب متبع في كتابة الوثائق ببلاد المغرب. ومرجعه إلى أن المالكية لا تعتبر البسملة آية في سورة الفاتحة، لذلك هم يفتتحون الكلام بالحمدلة ولهم أدلتهم في ذلك. في حين المذهب الشافعي وغيره يرى غير ذلك (سعد، م. دون سنة: ص 23 إلى ص 27). وهذا الأمر مؤداه أن كاتب هذا الوثيقة ذو مرجعية مالكية، وهذا احتمال وارد وليس بالغريب، خاصة إذا أخذنا في الاعتبار أن أهل المدينة على سنة إمام مذهبهم مالك بن انس الذي عاش وتوفي في المدينة المنورة.

و من جانب آخر فقد عالجت هذه الدراسة من الناحية الفقهية موضوعاً هاماً، وكما ذكرنا سابقاً وهو: (نظام الأوقاف) (سعيدوني، ن. 2001: ص 230). (عمارة، م. 1993: ص 575 - 616 - 627)، والذي تحدثت عنه الوثيقة بداية في من السطر 06، وهو وقف خيرى عام يعود انتفاعه مباشرة على جهات البر العامة. (يوسف، أ. 2012: ص 166) والغرض منه صرف المنافع على المصلحة العامة التي حبست من أجلها هذه الأوقاف. (1981 ص 85، 86) والتي بينت الوثيقة طبيعتها، وهي جمع المحصول والتي من خلالها نستطيع استخلاص الدلالات الاجتماعية، والمؤشرات الاقتصادية المتعلقة بها. وستعكس لنا واقع الحياة الروحية لسكان هذه الأقاليم من خلال تحبيس أملاكهم على مؤسسة الحرم النبوي، أو المكي التي استحوذت على غالبية الأوقاف إستناداً بالوثائق المحلية الخيرية. و أيضاً فمن خلال التقارير الفرنسية للسنوات الأولى للاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر أمكن مثلاً حصر عدد أوقاف مؤسسة الحرمين الشريفين بحوالي 1414 وقف، وهو رقم مهم يبين أهمية هذه الأوقاف (سعيدوني، ن. 2002/2001: ص 34 - 35 - 54)، وتطور

هذا الرقم وتضاعفه عبر عقود من الزمن سيبين أن عملية جمع الأموال تخضع لشروط تنظيمية، وإدارية مضبوطة لذلك رأينا أن الشيخ أبا القاسم بن مذكور قد طلب من أمير الحرم النبوي وجوب تكليفه لتنظيم هذه الأوقاف، والتي يبدو أنها كان جمعها وتحصيلها لا يخضع لشروط تنظيمية، وإدارية واضحة على أقل تقدير قبل سنة 1030هـ/1620م. لذلك كلف هذا الشيخ- الذي يمكننا اعتباره أول تأسيس لأوقاف الحرم النبوي على أقل تقدير في إقليم البايك المذكور آنفا - بأن يكون (ناظر النظار) وهي مرتبة سامية، وامتياز شريف منحت له أضيفت إليه إمارة ركب الحجيج.

ويلاحظ أن هذا الامتياز سيستمر لفترات طويلة حتى ينسحب على الأبناء، والأحفاد مع تتطور دائرة المهام التي أناطتها السلطة العثمانية هنا في إقليم البايك فيما بعد بجمهرة شيوخ زاوية سيدي لحسن الذي هو أحد أحفاد الشيخ أبو القاسم (أنظر لمخطط الأسرة) لتغطي مراكز عديدة هي:

- مركز نظارة الأوقاف.
- مركز أمير ركب الحجاج والأشراف .
- مركز الهبئات العلمية والخيرية التي تتولى الإشراف على الزوايا والمساجد والمدارس.

فلقد أتاحت هذه المراكز الممثلة للسلطة لهؤلاء الإشراف ممارسة ادوار سياسية فاعلة في شتى الصعد (الضيقة، ج. 1997، ص 109) بمقابل هذه الامتيازات التي ورثها الأبناء، والأحفاد واتخذت لها نماذج من الشعارات الدينية، التي تضيف على صاحبها الهيبة والوقار كما رأينا ذلك في تحقيقنا لبعض الوثائق المرتبطة عضويا بهذه الوثيقة.

ونظرا لأهمية تلك الأوقاف في بلاد الغرب الإسلامي، فقد سهر على تسييرها في العقود اللاحقة عدد هام من الموظفين. وتبرز لنا مختلف وثائق الأرشيف الوطني بقسنطينة، والجزائر أن الإشراف عليها تقاسمه العنصران التركي والأندلسي بوجه خاص (غطاس، ع. 2002/2001، ص 141)، وفي أحيان قليلة قد يكون من العنصر المحلي كما رأينا في هذه الوثيقة. وهذا العمل هو مرتبط ارتباطا وثيقا بإمارة ركب الحج، وإيصال هذه الأوقاف والمساهمات المالية الموجهة إلى مكة والمدينة، وبذلك فقد أصبحت هذه العملية روتينية، يقوم بها شخصا واحدا مكلفا بإمارة

الركب وبواجب الحفاظ على أوقاف و أموال الحرمين، وتسليمها إلى أهلها. وعمليا فقد أصبحت بعد هذا التاريخ مداخل الأملالك المحبسة (عمارة، م. 1993: ص163) تجمع، وتضبط وتصفى جل الحسابات ويحضور لجنة مشرفة على مؤسسة الحرمين وممثلين عن السلطة الفعلية للبلد. وتوجه سنويا أموال هذه الأوقاف بعد أن يقتطع منها مبالغ لتسديد رواتب الموظفين، وصيانة العقارات الموقوفة إلى فقراء الحرمين وهو ما يعرف "بالصرة" التي يكلف أمين بيت المال بحملها في موسم الحج مع أميرالركب الذي يترأس موكب الحج. (غطاس، ع. 2001/2002: ص142) ومن جانب آخر فلقد بينت لنا هذه الدراسة كثير من الألقاب، و النعوت التي كانت مستخدمة في ذلك الوقت، ولا تزال بعضها يستخدم إلى يومنا هذا مثل لقب: "أميرالركب، الحاج، الشيخ، الصالح، الموفق، ناظرالنظار، .." وهي ألقاب تفيدنا كثيرا في دراسة تلك الحقبة لما تحمله من مدلولات ثقافية وتاريخية. (الباشا، ج. 1989)، (بركات، م. 2000).

(2) وفي الأخير يبقى لنا أن نشير إلى علامات صحة الوثيقة والمتمثلة في الأختام والتوقيعات فظاهرة استعمال الأختام، والنقش كما هو معروف هي ظاهرة قديمة عرفتتها الدولة الإسلامية منذ عهد الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، وسار على نهجه من جاء من بعده من الخلفاء والأمراء في إتباع هذا التقليد (الحنبلي، ر. 1985: ص73 إلى 76) إلى عهد الدولة العثمانية حيث نشهد كثرة استعمال وتعدد الأختام (ختم الصورة رقم: 01).

(3) لدى الهيئة الرسمية التي تميزت ببساطتها أو تعدد، وتعقيدات أشكالها وتشابه مكان وضعها، أو انفرادها أحيانا - كما سنلاحظ في هذه الوثيقة - التي حملت الختم الرسمي لشيخ الحرم النبوي، وجدناه على ظهر الورقة مباشرة فوق التوقيع. ويبدو انه تقليد ألفه مشايخ الحرم كتقية، وخوفا من تقليد خاتم هيئة رسمية بحجم مشيخة الحرم. واتخذ هذا الختم الشكل المستدير من الحجم الصغير (الصورة)، و قد جاءت بعض أجزاء كتابته باهتة فلم يسعفنا الحظ من قراءة كل ما جاء فيه ماعدا جزء منه وهو (حسبي الله وحده وكفى الحاج عبده حسن الراجي عفو مقدم العمار لتعمير المدينة وكعبة ... شرفهما الله تعالى بتوقيره سنة 1025) (انظر ختم الصورة رقم: 01) ومن دون أن ننس فقد

حملت الوثيقة توقيع شيخ الحرم، وقد اختار له جملة: ((من المحب المخلص الشيخ حسن.....الحرم النبوي... المصطفى.....)) وعلى كل حال فإن هذا التوقيع وما جاء في ختم هذه الوثيقة آثار لدينا إشكالية اسم شيخ الحرم الحقيقي، فالاسم الأول الظاهر في التوقيع والختم هو الشيخ الحاج حسن، لكن لما رجعنا إلى المصادر والمراجع ولعل أهمها: كتاب تحفة المحبين في معرفة ما للمدنيين من الأنساب لمؤلفه عبد الرحمن الأنصاري، والذي اعتمدت اغلب المراجع على روايته، وقفنا على اسما آخر وهو إبراهيم أغا شيخ الحرم من سنة 1020هـ إلى غاية سنة 1030هـ!!!. في حين أن هذه الوثيقة، وما حملته من توقيع وما جاء في ختمها تظهر أن شيخ الحرم في هذه الفترة، هو الشيخ والحاج حسن وقيد اسمه زمنيا بين 1025هـ في الختم و1030هـ في التوقيع. (الأنصاري، ع. 1970: ص 61)، (عارف، عدون سنة: ص 340)، (المحبي، 1284هـ: ج 1).

عنصر الفهرسة	البيان
الختم	مستدير (حسبي الله وحده وكفى الحاج عبده حسن الراجي عفو مقدم العمار لتعمير المدينة وكعبة ...شرفهما الله تعالى سنة 1025)
نوع التصرف	أوقاف الحرم النبوي .
المتصرف	شيخ الحرم النبوي الحاج عبده حسن
المتصرف فيه	قاسم بن مذكور
مصدر الوثيقة	ملكية خاصة (لأسرة سويدي، القاطنة بعاصمة الزيبان بسكرة)
شكل الوثيقة	قطعة
مادة الكتابة	ورق
الهامش الأيمن	استغل للكتابة
نوع المداد	حبر

لون المداد	اسود
نوع الخط	خط نسخي مشرقي حسن
تاريخ الوثيقة	04 محرم 1030هـ / 29 نوفمبر 1620م
أبعاد الوثيقة	27,1 سم 18x سم



رابعاً: الفهرسة العامة للوثيقة:

- 1- الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا - على سيدنا (مكررة) رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
- 2- سلام الله تعالى الأسنى وأزكى تحياته المباركة.....مختصون بذلك منا حكام بلاد المغرب
- 3- زاد الله تعالى في إجلالهم أما بعد فإن السبب الداعي لإرسال هذا الكتاب والباعث
- 4- على هذا الخطاب أمير الركب الغربي الشيخ الصالح الموفق للخير أبو القاسم بن مذكور بعد
- 5- ما حج إلى بيت الله الحرام واتى إلى زيارة خير الأنام عليه من الله أفضل الصلاة وأكمل السلام
- 6- والتمس مني أن في بلاد الغرب في قسنطينة وفي نقاوس وفي بسكرة أوقاف لرسول الله صلى الله
- 7- عليه وسلم وطلب أن يكون هو ناظر النظار على تلك الأوقاف المذكورة ويصلح الأوقاف
- 8- ويقوم فيها بما يراه من الحظ والمصلحة ويعزل من يستحق العزل ويقيم من يستحق الإقامة
- 9- ويتصرف بنور الله ويجمع المحصول في كل عام ويرسله إلى المدينة الشريفة صحة الحاج إلى
- 10- بيت الله الحرام وزيارة النبي عليه الصلاة والسلام يصرف ذلك لمصالح الحرم النبوي يسلم
- 11- ليد شيخ الحرم المتولي بالمدينة المنورة فأجبتة إلى سؤاله ومطلوبه وأقمته ناظراً ومتكلماً
- 12- على أوقاف الحرم النبوي الكائنة ببلاد المغرب والمطلوب من سائر الحكام مساعدة الشيخ
- 13- أبو القاسم وقبوله على هذا الأمر من غير منازع ولا معارض ولا مدافع
- 15- كرامة لسيد العرب والعجم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم والله تعالى في عون

16- العبد مادام العبد في عون أخيه تحريرا في رابع محرم الحرام

عام ثلاثون وألف

توقيع: من المحب المخلص

حسن المصطفى الشيخ بالحرم النبوي

الخاتمة:

ومما سبق فان دراسة موضوع الوقف المرتبط بمؤسسة الحرمين الشريفين، ودوره وارتباطه برحلات الحج كشریان روجي زود مؤسسة الحرمين عبر قرون، بمرور مائة أنعشت كثيرا هذه المؤسسة، وأبانت على رباط الود، ووشائج الأخوة الدينية و الوحدة العقدية بين المغرب والمشرق. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد أظهرت عملية التكفل بإيصال هذه الأوقاف إلى الحرم - عبر تمكينها من نظارة أوقاف الحرم - قدسية، ومكانة خاصة اكتسبتها المشيخة الدينية على المستوى الاجتماعي، والاقتصادي وحتى على المستوى السياسي على سائر القبائل و الاعراش. فالسلطة الفعلية في النواحي والبوداي، كانت في أيدي المشيخة المحلية التي حافظت على النظم التقليدية للقبائل من حيث التسيير والتنظيم وجمع الضرائب، وكان هذا في نظر شيوخ القبائل والزوايا والشرفاء نوعا من الحرية تمنحهم إياها السلطة العثمانية، نظير خدماتهم الجليلة لهذه السلطة لما لديهم من قوة التأثير على العامة، ولما يملكونه أيضا من شرعية دينية. ومثل ذلك إستراتيجية فعالة انتهجتها السلطة الرسمية للإبقاء على وجودها و إستمراريتها قرون عديدة، ولقد انعكست هذه الظروف بشكل عام على الحياة العامة في البايك الشرقي بالجزائر على مستوى الحياة الاجتماعية أو الاقتصادية وحتى الثقافية، أو ما عرفه البايك من تحولات سياسية كبرى فيما بعد. لذا تفرض علينا مثل هكذا دراسات إلى العودة إلى وثائق الأرشيف الرسمي، والمحلي المتعلقة بأوقاف الحرمين الشريفين، حتى نتمكن من تغطية ملامح الحياة الاجتماعية والاقتصادية لتاريخ الأقطار الإسلامية خاصة خلال العهد العثماني .

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً:- المصادر:

- ابن الصيرفي، 1990. القانون في ديوان الرسائل والإشارة إلى من نال الوزارةت أيمن فؤاد سيد ، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية.
- ابن بطوطة محمد بن عبد الله الطنجي، 2002. (703هـ/1304م - ت سنة 779هـ - 1380م) تحفة النظار غرائب الأمصار ، تقديم ، طلال حرب ، ط02 ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- ابن خلدون ، 1999 كتاب العبر ، ج6 ، ط1 ، ت: تركي فرحان المصطفى - دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- ابن رجب الحنبلي، 1985. أحكام الخواتيم وما يتعلق بها ، ت أبي الفداء عبد الله القاضي، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- الأنصاري عبد الرحمن، 1970. تحفة المحبين في معرفة ما للمدنيين من الأنساب ، ت محمد العروسي المطوي ، ط1 ، المكتبة العتيقة ، تونس.
- السبتي ابن رشيد ابي عبد الله محمد بن عمر ، 2003. "بملاء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجهية إلى الحرمين مكة وطيبة" ، ت أحمد حدادي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية ،
- العياشي عبد الله بن محمد ، 2006. (ت 1090هـ) ، الرحلة العياشية ، ط1 ، م1 ، ت سعيد الفاضلي ، سليمان القرشي ، دار السويدي للنشر والتوزيع ، ابوظبي.
- العبدري محمد البلنسي (ت720) ، 2007. رحلة العبدري (الرحلة المغربية) ، ت سعد بوفلاقة ، ط1 ، منشورات بونة للبحوث والدراسات ، عنابة.
- الورثيلاني الحسين بن محمد السعيد ، (ت1193) ، 2006. "نزاهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار" ت محمد بن أبي شنب ، ط1 ، م1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،
- باعلوي محمد بن أبي بكر بن احمد الشلي ، 2003. عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر ، ت إبراهيم احمد المقحفي ، ط1 ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء.
- قدامة بن جعفر الكاتب، 1986. الدواوين من كتاب الخراج وصناعة الكتابة ، ت مصطفى يحيوي ، الجامعة الأردنية.

ثانياً:- المراجع:

- أيمن حمدي، 2000. قاموس المصطلحات الصوفية ، دار قباء للطباعة و النشر ، القاهرة.
- الباشا حسن ، 1989. الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، الدار الفنية ، القاهرة.
- بركات مصطفى. 2000 الألقاب والوظائف العثمانية ، دار غريب للطباعة. القاهرة.
- حسن الضيقة ، 1997. الدولة العثمانية ، ط1 ، دار المنتخب العربي ، بيروت.
- سعيدوني ناصر الدين. 2000. ورقات جزائرية. ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت.
- سعيدوني ناصر الدين ، 2001. دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت.

عمارة محمد، 1993. قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، ط1، دار الشروق، بيروت.

عبد اللطيف إبراهيم علي. 1966. الوثائق في خدمة الآثار، كلية الآداب، جامعة القاهرة، علي ميلاد سلوى، 1402م. التدبير والوصية، دار الإصلاح للطباعة. الدمام. محمود سعد، دون سنة. الثقافة الإسلامية لكاتب الإنشاء كما تبدو لصبح الاعشى، مكتبة المعارف، الإسكندرية.

ثالثاً:- الدراسات والمقالات:

أمير يوسف، 2012م. إسهام الدايات في وقف المساجد بمدينة الجزائر (1671 - 1830) مجلة الدراسات التاريخية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02، ع14، الجزائر

سعيدوني ناصر الدين، 2002/2001. الأوقاف بفحص مدينة الجزائر، مجلة دراسات إنسانية، عدد خاص بالوقف في الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الجزائر،

عائشة غطاس، 2002/2001. حول الوثائق المتعلقة بأوقاف الحرمين الشريفين بمدينة الجزائر، مجلة دراسات إنسانية، عدد خاص بالوقف في الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الجزائر.